وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة القادسية
كلية التربية
قسم علوم القران والتربية الاسلامية

الافضاء بين القرآن الكريم ونهج البلاغة

بحث مقدم من قبل الطالبة ولاء عبد العزيز وهو جزء من متطلبات

نيل شهادة البكالوريوس في علوم القران والتربية الاسلامية

بإشراف :

الدكتور :د. دريد الشاروط

1438هـ 2017م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(وَنَادَىٰ أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ ۚ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى الْكَافِرِينَ)

صدق الله العلي العظيم

(الاعراف:50)

المحتويات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	ا-ب
الفصل الاول: الافضاء لغة واصطلاح	1-3
الفصل الثاني: اولا: الآيات ثانيا : السياق النصي	4-14
الفصل الثالث: الخطب والشروح	15-19
الفصل الرابع	20-21
الخاتمة	22
المصادر	23

الأهداء

الى أمي وأبي

الى أهلي واساتذتي

الى زملائي وزميلاتي

الى الشموع التي تحترف لتضيء للأخرين

الى كل من علمني حرف

أهدي هذا البحث المتواضع راجيةً من المولى عز وجل

ان يجد القبول والنجاح...

الشكر والعرفان

أتقدم بالشكر والعرفان الى جميع اساتذتي في قسم علوم القرآن

وأخص منهم من غمرني

بالفضل واختصني بالنصح وتفضل علي بقبول الإشراف الى من كان قبس الضياء في عتمة البحث، كما كان

قبطان مركب العلم في هوج الدراسة المتلاطم

د. دريد الشاروط.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد واله الطيبين الطاهرين

اما بعد...

فلطالما راودني حلم الولوج الى رحاب النص القرآني ونهج البلاغة

محاولة الوقوف على كنوزه الدفينة ودرره النيرة وقد جاء موضوع الافضاء بين القرآن الكريم ونهج البلاغة سبيلا الى ذلك من المواضيع المهمة في هذا المج

ذلك فقد قسم موضوع البحث الى ما يأتي:-

الفصل الاول:-تناولت فيه تعريف الافضاء في اللغة وفي الاصطلاح.

الفصل الثاني:-تناولت فيه الموارد القرآنية لمفهوم الافضاء وكان على محورين :

اولا: الآيات لمفردة الافضاء

ثانيا: السياق القرآني (تفسير الآيات عند المفسرين)

الفصل الثالث:- تناولت فيه موارد الافضاء في النهج وقد تضمن محورين

اولا: النصوص(خطب الإمام علي عليه السلام)

ثانيا: السياق النصي(تفسير الخطب في شرح نهج البلاغة)

الفصل الرابع :-تناولت فيه الافضاء بين القرآن الكريم ونهج البلاغة وقد تضمن هذا ثلاث محاور:-

1-الاقتباس المباشر

2-الاقتباس غير المباشر

أ

3-التوظيف

وقد ختم البحث بأهم النتائج التي توصلنا لها مشفوعا بقائمة المصادر والمراجع

اما اهم الصعوبات التي واجهتني في البحث فهي صعوبة الحصول على المصادر والمراجع الحديثة وذلك لقلة المكتبات التي تهتم بالدراسات القرآنية واخيرا اقول اني تناولت هذه الدراسة القرآنية بكل تفان واخلاص، فان اصاب سهمي غايته فهذا من الله عز وجل ،ومن ثم غمرتني سعادة الذي رأى النجاح وحسبي اني اغتبطت بما جهدت واجتهدت

الفصل الاول

الافضاء: لغة واصطلاح

الافضاء في اللغة :

ذهب الخليل ابن احمد الفراهيدي (ت 175ه),صاحب كتاب العين ان لفظة الافضاء هي)فضو الفضاء: المكان الواسع ،والنعل فضا يفضو فضوا وفضاء فهو فاض ،اي واسع ،وقال رؤية: افرخ فيض ببعضها المنقاض عنكم كراما بالمكان الفاضي

والفضاء مقصور :الشيء المختلط كالتمر والزبيب في جراب واحد ،قال

فقلت لها يا عمتي لك ناقتي وتمر فضا في عيبتي وزبيب

وافض فلان الى فلان :اي وصل إليه وأصله: انه صار في فرجته وفضائه .وألقيت ثوبي في الدار فضا اي لم استودعه احد. وافضى الرجل المرأة :اذ جعل سبيلها سبيلا واحدا))(1).

وبين ابي الحسين احمد بن فارس بن زكريا (ت 390ه),في كتاب معجم مضامين اللغة ان كلمة الإفضاء لغة:

((فض: الفاء والضاد أصل صحيح بدل على تفريق وتجزئة .من ذلك :فضفضت الشيء ،اذافرقته ،وانفض هو القوم :تفرقوا. وقال الله تعالى (ولو كنت فضا غليظ القلب لانفضوا من حولك)

ومن هذا الباب فضفضت من الكتاب ختمه ،وممكن ان يكون الفضة من هذا الباب كأنها نقض ،لما يتخذ منها من حلى – والفضفاض ما تفضفض من الشيء اذا انفض ،والفاضة :الداهية ،والجمع فواض كأنها نفض ،اي تفرق)(2).

كما بين أبي نصر اسماعيل بن حماد الجواهري الفارابي (ت 398ه)

((فضا : الفضاء: الساحة وما اتسع من الارض ،يقال افضيت ،اذا خرجت الى الفضاء .

وأفضيت الى فلان بسري، وافضى الرجل الى امرأته :باشرها وجامعها ،وافضاها :اذا جعل مليكها واحدا .

1-كتاب العين :للخليل ابن احمد الفراهيدي (ت 175)3/104

2-كتاب معجم مقاييس اللغة :ابي الحسين احمد بن فارس بن زكريا(ت 395)المجلد

1

والمفضاة :الشريم وافضى بيده الى الارض ،اذا مسها بباطن راحته في سجود .والفضا مقصور الشيء المختلط، يقال طعام فضه اي فوضى مختلط، وقال الطويل فقلت لها عما لك ناقتي وتمر فضا في عيبتي وزبيب وامرهم فضا بينهم ،اي لا امير عليها))(1).

ذهب الإمام العلامة جمال الدين ابي الفضل محمد بن مكرم بن منظور الانصاري الافريقي المصري (ت 711ه) ((فضا:أبو عبيد عن الاصمعي في باب الهمزة :افاضات الرجل اطعمته، قال ابو منصور :انكر شمر هذا الحرف قال : وحق له ان ينكره لان الصواب افضأته ،اذا صممته))(2).

وقد ذكر مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي

الافضاء ((فاظ فوظا وفواظا مات ك (فاظ) فيظا وفيظوظة وفيظانا ،محركة،وفيوظا بالضم ،وافاظه الله تعالى .وفاظ نفسه :فاءها ،او اذا ذكروا نفسه ففاضت ،بالضاد .وحان فيضة وفوضه:موته))(3) .

وقد وردت في المعاجم الحديثة الافضاء في اللغة:وقد ذكر ابراهيم مصطفى في كتابه المعجم الوسيط الإفضاء ((فضا :المكان -فضاء،وفضو :اتسع وخلا ،والشجر بالمكان فضوآ :كثر.وفلان دراهمه :لم يجعلها في صرة,(افضى)المكان :فضا وفلان خرج الى الفضاء- الى فلان : وصل .

والأمر به الى كذا :انتهى . ويقال هذا الكلام يفضي كذا من النتائج و-الساجد بيده الى الارض :منها براحتيه في سجوده .خلا بها . وفي التنزيل العزيز)وكيف تأخذونه وقد افضى بعضكم الى بعض) ,والمكان :وسعه وأخلا. الفضا :المنفرد يقال :سهم فضا وبقيت فضا :وحدى -وتركت الامر فضا غير محكم .وامرهم فضا بينهم :سواء بينهم لا أمير عليهم)(4).

1-كتاب الصحاح: لأبي نصر اسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي:5/1954

2-كتاب لسان العرب :للإمام العلامة كمال الدين ابي الفضل محمد بن مكارم بن منظور الانصاري الافريقي المصري (ت 711ه):1/149

3-كتاب القاموس المحيط :مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي :2/412

4-المعجم الوسيط :ابراهيم مصطفى:1/693

الأفضاء في الاصطلاح :

وردت لفظة الأفضاء على معان عدة فقد اوردها اهل الاصطلاح حسب ورودها في النص القرآني

وكل معانيها التي وردت به،

حيث قال محمد رواسي قلعجي:

الأفضاء))مصدر أفضى 'المكان :اتسع او خلا ورقعت الحواجز منه

وأفضى اليه بسره :اعلمه به

خلط سلك الغائط ومسلك الذكر في الانثى بتمزيق بينهما .

الأفضاء بالمرأة :الخلوة بها))(1).

وحتى (وكيف تأخذونه وافضى بعضكم الى بعض)(البقرة:189)

1-معجم لغة الفقهاء :محمد رواسي قلعجي :الطيعة الاولى/81

الفصل الثاني

الموارد القرآنية للمفهوم

أولا :النصوص

ثانيآ:السياق القرآني

المبحث الاول

الايات التي وردت في القرآن الكريم

1-افيضوا:قال تعالى(ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ)(1(

2--أفضتم :قال تعالى(لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ فَإِذَا أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِندَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ وَإِن كُنتُم مِّن قَبْلِهِ لَمِنَ الضَّالِّينَ)(2).

3-أفضى:قال تعالى(وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَىٰ بَعْضُكُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ وَأَخَذْنَ مِنكُم مِّيثَاقًا غَلِيظًا((3).

4-افيضوا:قال تعالى(وَنَادَىٰ أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى الْكَافِرِينَ((4).

5-أفضتم: قال تعالى(وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ((5).

1-سورة البقرة :199

2-سورة البقرة:198

4-سورةالاعراف:50

5-سورة النور:14

3-سورة النساء:21

تفسير الآيات التي وردت فيها لفظة الأفضاء :-

قال تعالى(ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ)(1)

بين الطبري (ت 310هـ) قوله تعالى،قال ابو جعفر : اختلف اهل التأويل في تأويل ذلك ،ومن المعنى بالأمر بالأفاضة من حيث أفاض الناس ؟ومن الناس الذين أمروا بالأفاضة من موضع إفاضتهم ؟فقال بعضهم :المعنى في بقوله (ثم افيضوا) قريش

ومن ولدته قريش ،الذين كانوا يسمون في الجاهلية لا العمس))، أمروا في الإسلام ان يفيضوا من عرفات ،وهي التي أفاض منها سائر الناس غير الحمس .

وذلك أن قريشا ومن ولدته قريش كانوا يقولون :لا تخرج من الحرام، فكانوا لا يشهدون موقف الناس بعرفة معهم فأمرهم الله بالوقوف معهم.

وذكر من قال ذلك:

حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال ،حدثنا محمد بن عبد الرحمن الطفاوي قال ،حدثنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت :كانت قريش ومن كان على دينها -وهم الحمس- يفضون بالمزدلفة ،يقولون (نحن قطين الله !) وكان من سواها بعرفة فأنزل الله (ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ)(2).

بين الطبرسي معنى قوله تعالى حيث قال (قيل فيه قولان احدهما:ان المراد به الإفاضة من عرفات وان أمر لقريش وحلفائها وهم الحمس لأنهم كانوا لايفضون مع الناس بعرفة ولا يفضيون منها ويقولون اهل حرم الله فلا تخرج منه وكانوا يفضون بالمزدلفة ويفيضون منها ويأمرهم الله بالوقوف بعرفة والإفاضة منها كما يفيض الناس والمراد بالناس سائر العرب عن ابن عباس وعائشة وعطاء ومجاهد والحسن وقتادة وهو المروي عن الباقر "عليه السلام" وقال الضحاك أنه أمر الجميع ان يفيضوا من حيث أفاض ابراهيم والضحاك قال لما كان ابراهيم إماما بمنزلة الأمة وسماه وحده ناسا. والثاني : كان المراد به الإفاضة من المزدلفة التى حتى يدم النحر قبل طلوع الشمس للرمي والنحر عن الجبائي قال والأية تدل عليه لأنه قال فإذا أفضتم من عرفات ثم قال ثم أفيضوا فوجب ان يكون أفاضة ثانية يدل ذلك على ان الأفاضتان واجبتان)(3).

1-سورة البقرة:199

2- جامع البيان :تفسير الطبري :2/304

3-مجمع البيان في تفسير القرآن :الطبرسي :2/313

وقال الرازي (ت 606ه): فيه قولان الاول :المراد به الإفاضة من عرفات ،ثم القائلون بهذا القول اختلفوا فالأكثرون منهم ذهبوا الى ان هذه الآية أمر لقريش وحلفائها وهم الحمس وذلك أنهم كانوا لا يتجاوزون المزدلفة ويحتجون بوجوده .

أحدهما :ان الحرم أشرف من غيره أن يكون الوقوف اولى .

وثانيها: أ وثالثها: أنهم كانوا لو سلموا ان الموقف هو عرفات لا الحرم لكان ذلك يوهم نقصا في الحرم ثم ذلك النقص كان يعود إليهم ،ولهذا كان الحمس لا يقفون إلا في المزدلفة ،فأنزل الله تعالى هذه الآية أمرآ لهم بأن يقفوا في عرفات ،وان يفيضوا منها كما تفعله سائر الناس ،وروي ان النبي عليه الصلاة والسلام لما جعل أبا بكرا أميرا في الحج أمره بإخراج الناس الى عرفات ،فلما ذهب مر على الحمس وتركهم فقالوا :إلى أين وهذا مقام آبائك وقومك فلا تذهب فلم يلتفت إليهم ومضى يأمر الله الى عرفات ووقف فيها ،وأمر سائر الناس بالوقوف بها ،وعلى هذا التأويل فقوله(ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ

) يعني لتكن إفاضتكم من حيث أفاض سائر الناس الذين هم واقفون بعرفات ،ومن القائلين بأن المراد بهذه الآية الإفاضة من يقول قوله (ثُمَّ أَفِيضُوا) أمر عام لكل الناس وقوله:(مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ (المراد إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام ،فإن سنتهما كانت الإفاضة من عرفات))(1).

وبين الطبطبائي قوله تعالى :ظاهر ايجاب الإفاضة على ما كان من دأب الناس وإلحاق المخاطبين في هذا الشأن بهم فينطبق على ما تقل ان قريشآ وحلفاءها وهم الحمس كانوا لا يقفون بعرفات بل بالمزدلفة وكانوا يقولون : نحن أهل الله لا نفارق الحرم فأمرهم الله سبحانه بالإفاضة من حيث أفاض الناس وهو عرفات))(2). انهم كانوا يترفعون على الناس ويقولون نحن أهل الله .

1-التفسير الكبير: للإمام الفخر الرازي :2/330

2-كتاب الميزان للطبطبائي :2/68

قال تعالى (لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ ۚ فَإِذَا أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِندَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ ۖ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ وَإِن كُنتُم مِّن قَبْلِهِ لَمِنَ الضَّالِّينَ)(البقرة 198)

بين الطبري القول في تأويل الآية المباركة :قال ابوجعفر يعني بذلك جل ذكره :ليس عليكم أيها المؤمنون جناح والجناح الحرج. كما:-

-حدثني المثنى قال ، حدثنا عبد الله بن صالح قال ،حدثني معاوية ،عن علي بن ابي طلحة ،عن ابن عباس :(لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ ۚ) وهو لا حرج عليكم في الشراء والبيع قبل الاحرام وبعده وقوله :(أن تَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ ۚ (يعني ، ان تلتمسوا فضلا من عند ربكم.

يقال منه :(ابتغيت فضلا من الله . ومن فضل الله ابتغيه ابتغاء)، إذا طلبته والتمسته ، (وبغيه ابغيه بغيا (قال عبد بني الحسحاس: بغاك وما يبغيه حتى وجدته كأنك واعدته أمس موعدا

يعني :طلبك والتمسك . وقيل ان معنى (ابتغاء الفضل من الله) التماس الرزق من الله بالتجارة ،وأن هذه الأية نزلت في قوم كانوا لا يرون يتاجروا إذا احرموا ،يلتمسون البر بذلك .فأعلمهم جل ثناؤه ان لا يرضى ذلك وان لهم التماس فضله بالبيع والشراء .وذكر من قال ذلك :-

-حدثني نصر بن عبد الرحمن الأودي قال ،حدثنا المحاربي عن عمر بن ذر عن مجاهد قال :كانوا يحجون ولا يتاجرون فأنزل الله (لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ ۚ) قال: في الموسم.

- القول في تأويل قوله تعالى (لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ ۚ فَإِذَا أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَاتٍ) قال ابو جعفر :يعني جل ثناؤه بقوله :(فإذا أفضتم) فإذا رجعتم من حيث بدأتم ولذلك قيل للذي يضرب القداح بين الابار :(مفيض) لجمعة القداح ثم إفاضته إياها بين الياسرين .

ثم اختلف اهل العربية في عرفات والعلة التي من أجلها صرفت وهي معرفة وهل هي اسم لبقعة واحدة ام هي لجماعة بقاع؟.

القول في تأويل قوله تعالى(فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِندَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ) قال ابو جعفر :يعني بذلك جل ثناؤه : أفضتم فكررتم راجعين من عرفة الى حيث بدأتم لشخوص اليها منه (فاذكروا) يعني بذلك :الصلاة والدعاء عند المشعر الحرام .

وقد بينا ان (المشاعر) هي المعالم من قول القائل (شعرت بهذا الأمر) اي علمت .والمشعر هو المعلم ،سمي بذلك لان الصلاة عنده والمقام والمبيت والدعاء من معالم الحج وفريضه التي امر)(1)

-

وقال الرازي فيه مسائل:

المسألة الاولى:في الآية حذف وتقدير ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا والله أعلم.

المسألة الثانية :أعلم ان الشبهة كان حاصلة في حرمة التجارة في الحج من وجوه:-

احدهما: انه تعالى منع عن الجدال فيما هذه الأية ،والتجارة كثيرة الإفضاء الى المنازعة. وسبب المنازعة في قلة القيمة وكثرتها ،فوجب ان تكون التجارة محرمة وقت الحج ،وهناك روايات مذكورة في سبب النزول:-

الاولى : قال مجاهد :إنهم كانوا لا يتبايعون في الجاهلية بعرفة ولا منى ،فنزلت هذه الآية .

1جامع البيان :تفسير الطبري :2/293

اذا ثبت صحة هذا القول فتقول اكثر الزاهدين الى هذا القول حملوا الآية على التجارة في ايام الحج ،وأما ابو مسلم فإنه حمل الآية على ما بعد الحج ،قال التقدير :فاتقون في كل افعال الحج ،ثم بعد ذلك (ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم) ونضيره قوله تعالى (فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِن فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ((الجمعة /10),وأعلم ان هذا القول ضعيف من وجوه احدهما : الفاء في قوله (فإذا أفضتم من عرفات) يدل على ان هذه الإفاضة حصلت بعد انتفاء الفضل، وذلك يدل على وقوع التجارة في زمان الحج .وثانيها : ان حمل الآية على موضع الشبهة أولى من حملها لا على موضع الشبهة ومعلوم ان حمل الشبهة هو التجارة في زمن الحج فأما بعد الفراغ من الحج فلا احد يعلم حل التجارة)(1).

وأشار الطبطبائي ان قوله تعالى (لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ) هو نظير قوله تعالى(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ) الى ان قال (فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِن فَضْلِ اللَّهِ)(الجمعة:10،9).

فيدل البيع بالابتغاء من فضل الله فهو هو، ولذلك فسرت السنة الابتغاء من الفضل في هذه الأية من البيع وكذلك إباحة البيع اثناء الجمع .

قوله تعالى (لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ فَإِذَا أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِندَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ)، الإفاضة هي الصدور عن المكان جماعة فهي تدل على وقوف عرفات كما تدل على الوقوف بالمشعر الحرام ،وهي المزدلفة.

وقوله تعالى (واذكروه كما هداكم) اي واذكروه ذكرآ يماثل هدايته إياكم وإنكم كنتم من قبل هدايته أياكم لمن الضالمين)(1)

قال تعالى(وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَىٰ بَعْضُكُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ)(2)

بين قوله تعالى الأية الكريمة معتمدآ على اقوال اهل التأويل :

قال ابوجعفر: يعني جل ثناؤه بقوله (كيف تأخذونه) وعلى اي وجه تأخذون من نسائكم ما آتيتموهن من صدقاتهن ،إذا أردتم خلافهن واستبدال غيرهن بهن ازواجآ و(ُوَقَدْ أَفْضَىٰ بَعْضُكُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ) فتباشرتم وتلامستم.

1-التفسير الكبير :للإمام الرازي :2/322

2-سورة النساء:21

وهذا الكلام وان كان مخرجه مخرج الاستفهام فإنه في معنى التكبير والتغليظ ،كما يقول الرجل لأخر(كيف نفعل كذا وكذا ،وانا غير راض به) على معنى التهديد والوعيد .وإما الإفضاء الى الشيء ،فإنه الوصول إليه بالمباشرة له كما قال الشاعر:

بلين بلي أفضى إلى كل كتبه بدا سيرها من باطن يعد ظاهر

يعني بذلك ان الفساد والبلى وصل الى الخرز ،والذي عني به الإفضاء في هذا الموقع الجماع في الفرج .

وتأويل الكلام إذ كان ذلك معناه :وكيف تأخذون ما أتيتموهن وقد أفضى بعضكم الى بعض بالجماع.(2)

وذكر الطبرسي ان المعنى في قوله تعالى (وكيف تأخذونه) وهذا تعجيب من الله تعالى وتعظيم اي عجبآ من فعلكم كيف تأخذونه ذلك منها (وقد افضى بعضكم الى بعض) وهو كناية عن الجماع ،عن ابن عباس ومجاهد قيل المراد به الخلوة الصحيحة وان لم يجامع فسمى الخلوة افضاء لوصوله بها الى مكان الوطء وكلا القولين رواه اصحابنا وفي تفسير الكلبي عن ابن عباس ان الأفضاء حصوله معها في لحاف واحد جامعها او لم يجامعها فقد وجب المهر في الحالتين (وأخذنا منكم ميثاقآ غليظآ) قيل فيه اقوال:

احدهما :ان الميثاق الغليظ هو العهد المأخوذ على الزواج حالة العقد من إمساك بمعروف او تسريح بأحسان عن الحسن وابن سيرين والضحاك وقتادة وهو المروي عن أبي جعفر "عليه السلام"

ثانيها ': ان المراد بكلمة النكاح التي يستحل بها الفرج عن مجاهد وابن رشيد .

وثالثها: قول النبي "صلى الله عليه واله وسلم" اخذتموهن بأمانة الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله عن عكرمة والربيع وقد قيل هاتين الأيتين ثلاثة اقوال احدهما انهما محكمتان غير منسوختين)(2)

1-جامع البيان :للطبري 3/156

2مجمع البيان للطبرسي 3/36

وبين الرازي الأية الكريمة حيث قال فيها مسألتان :

المسألة الاولى: أصل أفضى من الفضاء الذي هو السعة يقال فضاء يفضو وفضاء اذا اتسع ،قال الليث :أفضى فلان الى فلان أي وصل اليه ،وأصله انه صار في فرجته وفضائه ،وللمفسرين في الأفضاء في هذه الأية قولان:

احدهما: ان الأفضاء هنا كناية عن الجماع وهو قول ابن عباس ومجاهد وابن قتيبة ومذهب الشافعي ، لان عنده الزواج اذا طلق قيل المسيس فله ان يرجع في نصف المهر ،وان خلا بها.

القول الثاني: في الافضاء ان يخلو بها وإن لم يجامعها ،قال الكلبي الأفضاء ان يكون معها لحاق واحد ،جامعها او لم يجامعها ،وهذا القول اختياره الفراء ومذهب ابي حنيفة لان الخلوة الخلوة الصحيحة تقرر الجهر.

وأعلم ان القول الأول أولى ويدل على وجوه :

الاول : ان الليث قال افضى فلان الى فلان اي صار في فرجتها وفضائها ومعلوم ان هذا المعنى إنما يحصل في الحقيقة عند الجماع ،أما في غير وقت الجماع فهذا غير حاصل .

الثاني : ان الله تعالى ذكر هذا في معرض التعجب ، فقال (وكيف تأخذونه وقد أفضى بعضكم الى بعض) والتعجب إنما يتم إذا كان هذا الافضاء سبباً قوياً في حصول الألفة والمحبة وهو الجماع لامجرد الخلوة فوجب حمل الأفضاء عليه.

الثالث: هو ان الأفضاء اليها لابد ان يكون مفسراً بفعل حتى ينتهي اليه لان كلمة (إلى) لانتهاء الغاية ، ومجرد الخلوة ليس كذلك لان عند الخلوة المحققة لم يصل فعل من الافعال واحد منها إلى الأخر ، فامتنع تفسير قوله (وافضى بعضكم الى بعض) بمجرد الخلوة .

المسألة الثانية: قوله (وكيف تأخذونه وقد افضى بعضكم الى بعض) اي لأي وبأي معنى تفعلون هذا ؟ فإنها بذلت نفسها لك وجعلت ذاتها لذاتك وتمتعك ، وحصلت الألفة التامة والمودة الكاملة بينكما ، فكيف يليق بالعاقل ان منها شيئا بذله لها بطيبة نفس ؟ ان هذا لا يليق اليه بمن له طبع سليم وذوق مستقيم)(1).

1-التفسير الكبير :للإمام الرازي :4/15

وكذلك بين الطبطبائي الأية الكريمة قال(الاستفهام للتعجب ، والأفضاء هو الاتصال بالمماسة ،وأصله الفضاء بمعنى السعة لما كان هذا الأخذ انما هو بالبغي والظلم ، ومورد ه مورد الاتصال والانتماء اوجب ذلك صحة التعجب حيث الزوجين ان سبب ما اوجبه الازدواج من الأفضاء والاقتراب كشخص واحد ، ومن التعجب ان يظلم شخص واحد نفسه ويؤذيها او يؤذي بعض أجزائه بعضا

وأما قوله(واخذنا منكم ميثاقا غليظا) فالظاهر ان المراد بالميثاق الغليظ هو العلقة التي ابرمها الرجل بالعقد ونحوه ومن لوازمها الصداق الذي يسمى عند النكاح وتستحقه المرأة من الرجل.

وربما قيل ان المراد بالميثاق الغليظ العهد المأخوذ من الرجل للمرأة من إمساك بمعروف او تسريح بأحسان على ماذكره الله تعالى ،وربما قيل ان المراد به حكم الحلية المجعول شرعآ في النكاح ،ولا يخفى بعد الوجهين جميعآ بالنسبة إلى لفظ الأية)(1).

قال تعالى (وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ)(2).

قال الطبري في تفسير الأية الكريمة (أيها الخائفون في أمر عائشة ،المشيعون فيها الكذب والإثم يتركه تعجيل عقوبتكم (ورحمته) إياكم لصفوه عتكم (في الدنيا والأخرة) بقبول توبتكم مما كان منكم في ذلك ،(لمسكم في ما) خفتم فيه من امرها عاجلا في الدنيا (عذاب عظيم) .

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل :

حدثني يونس قال ،اخبرنا ابن وهي قال ابن زيد قوله (وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ) هذا الذي تكلموا فنشروا الكلام (و(لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَاب عظيم)(3)

وبين الطبرسي الأية قائلا : بأن امهلكم لتتوبوا ولم يعاجلكم بالعقوبة ،و(لمسكم) اي اصابكم (في ما أفضتم) أي خفتم (فيه) من الأفك (عذاب عظيم) اي عذاب لا انقطاع له عن ابن عباس ثم ذكر الوقت الذي يصيبهم العذاب فيه لولا فضله)(4).

1الميزان للطباطبائي :2/220

2-سورة النور:13

3-جامع البيان للطبري:9/285

4-مجمع البيان للطبرسي: 7/174

كما قال الرازي مفسرآ الأية بقوله (وهذا من باب الزواجر ايضا ولو لا هاهنا لامتناع الشيء لوجود غيره ويقال افاض في الحديث واندفع وخاض ،وفي المعنى وجهان:

الاول : ولو لا ان اتفضل عليكم في الدنيا بضروب الضم من جملتها الامهان للتوبة ، وان اترحم عليكم في الاخرة بالعفو والمغفرة لعاجلتكم بالعقاب على خضتم فيه من حديث الأفك.

الثاني: ولولا فضل عليكم ورحمته لمسكم فيما أفضتم فيه عذاب عظيم في الدنيا والاخرة معآ ،فيكون فيه تقديم وتأخير ،والخطاب للقذف فهو قول مقائل ، وهذا الفضل هو حكم الله تعالى من تأخير العذاب وحكمه بقبول التوبة لمن غاب)(1)

وأشار الطباطبائي الى الأية قائلا(إفاضة القوم في الحديث خوضهم فيه. وقوله(لو لا فضل الله) عطف على قوله (لو لا اذا سمعتوه) وفيه كره ثانية على المؤمنين وفي تفسير الفضل الرحمة (وفي الدنيا والأخرة) دلالة على كون العذاب المذكور وهو عذاب الدنيا والأخرة)(2)

قال تعالى(وَنَادَىٰ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَن قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا ۖ قَالُوا نَعَمْ ۚ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَن لَّعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ)(3)

بين الطبري الأية الكريمة قائلا :قال ابو جعفر :هذا خبر من الله تعالى ذكره عن استغاثة اهل النار بأهل الجنة ،عند نزول عظيم البلاء بهم من شدة العطش والجوع ،عقوبة من الله لهم على ما اسلف منهم في الدنيا من ترك طاعة الله وأداء ماكان فرض عليهم فيها في أموالهم من حقوق المساكين من الزكاة والصدقة .

يقول تعالى :(ونادى اصحاب النار) بعد مادخلوها، (أصحاب الجنة) بعد ماسكنوها و(أن) يأهل الجنة ،(افيضوا علينا من الماء أو ما رزقكم الله) اي: اطعمونا ممارزقكم الله من الطعام،

1-التفسير الكبير :للإمام الفخر الرازي :8/342

2-الميزان :الطباطائي :15/75

3سوررة الاعراف :50

حدثني محمد بن الحسين ،حدثنا احمد بن المفضل قال، حدثنا أسباط عن السري:(ان افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله)قال من الطعام .

حدثني يونس قال ،اخبرنا ابن وهب قال ، قال ابن زيد في قوله(ان افيضوا علينا من الماء او ممارزقكم الله) قال :يستطعموهم ويستسقونهم .

فأجابهم اهل الجنة :ان الله حرم الماء والطعام على الذين جحدوا توحيده ،وكذبوا في الدنيا رسله (الهاء والميم) في قوله (ان الله حرمها) عائدة على الماء وعلى (ما) التي في قوله (او ممارزقكم الله).(1)

وقد ذكر الطبرسي قاىلا:ثم ذكر سبحانه كام اهل النار وما اظهروه من الافتقار بدلآ مما كانوا عليه من الاستكبار فقال (ونادى) اي وستنادي (اصحاب النار) وهم المخلدون في النار وفي عذابها (اصحاب الجنة ان افيضوا علينا من الماء) اي صبوا علينا من الماء نسكن به العطش او ندفع به حر النار (او مما رزقكم الله) اي اعطاكم الله من الطعام عن السري وابن زيد (وقالوا) يعني اهل الجنة جوابا لهم (ان الله حرمها على الكافرين) ويسأل فيقال كيف ينادي الجنة واهل النار

في السماء على ماجاءت به الرواية واهل النار في الارض وبينهما ابعد الغايات واجبت عن ذلك بأنه يجوز ان يزيل الله تعالى منهم ما يمنع من السماع ويجوز ان يقوي الله اصواتهم فيسمع بعضهم كلام بعض)(2).

وقال الرازي ((اعلم انه تعالى لما بين مايقوله اصحاب الأعراف لأهل النار،اتبعه بذكره مايقوله اهل النار لأهل الجنة قال ابن عباس :لما صار اصحاب الأعراف الى الجنة طمع اهل النار بفرج بعد اليأس فقالوا:يارب ان لنا قرابات من اهل الجنة فأذن لنا متى نراهم ونكلمهم ، فأمر الله الجنة فتزحزحت ثم نظر اهل جنهم الى قراباتهم في الجنة وما هم فيه من النعيم فعرفوهم ونظر اهل الجنة الى قراباتهم من اهل جنهم فلم يعرفونهم ،وقد اسودت وجوههم وصاروا خلقآ أخر ، فنادى اصحاب النار اصحاب الجنة بأسمائهم وقالوا (افيضوا علينا من الماء) إنما طلبوا الماء خاصة لشدة في بواطنهم من الاحتراق واللهيب بسبب شدة حر جهنم ، وقوله

(افيضوا) كالدلالة ع قلنا: ما حكينا عن ابن عباس يدل على أنهم طلبوا الماء مع جواز الحصول ، وقال القاضي: بل مع اليأس ،لانهم قد عرفوا دوام عقابهم لا يفترق عنهم ولكن الآيس من الشيء قد يطلبه كما يقال في المثل :الغريف يتعلق بالزبد ،وان علم أنه لا يقنيه لى ان اهل الجنة أعلى مكانا من اهل النار فإن قيل :أسالوا مع الرجاء والجواز ،ومع اليأس؟

1-جامع البيان :للطبري:5/508

2-مجمع البيان للطبرسي :4/527

قوله (او مما رزقكم الله) قيل إنه الثمار وقيل انه الطعام ،فهذا الكلام يدل على حصول العطش الشديد والجوع الشديد لهم ، عن ابي الدرداء ان الله تعالى يرسل على اهل النار الجوع حتى يزداد عذابهم ،فيستغيثون فيغاثون بالضريع لا يسمن ولا يغني من جوع ثم يستغيثون فيغاثون بطعام ذي غصة ،ثم يذكرون الشراب ويستغيثون فيدفع إليهم الحميم والصديد بكلاليب الحديد فيقطع مافي بطونهم ويستغيثون الى اهل الجنة كما في هذه الأية فيقول اهل الجنة(ان الله حرمها على الكافرين)(1).

وذكر الطباطبائي (الأفاضة من الفيض وهو سيلان الماء على ما رزقهم الله من النعم على الماء يدل على ان المراد بالإفاضة حقيقة في إعطاء النعمة الكثيرة فيكون عموم المجاز،وربما قيل : ان الإفاضة حقيقة في إعطاء النعمة الكثيرة فيكون تعليقه على الماء وغيره حقيقة حينئذ.

وكيف كان فضي الأية إشعار يعلو مكانه اهل الجنة بالنسبة الى مكان اهل النار وانما افرز الماء وهو من جملة ما رزقهم الله ثم قدم الذكر على سائر مارزقهم الله لان الحاجة الى بارد الماء اسبق الى الذهن طبعا بالنسبة الى غيره عندما تحيط الحرارة بالأنسان ومعنى الأية ظاهر)(2).

1-التفسير الكبير :للإمام الرازي:5/252

2-الميزان:الطباطبائي:8/112

الفصل الثالث

موارد الافضاء في النهج

اولا: النصوص

ثانيا:السياق النصي

11-من خطبة له عليه السلام بذكر فيها عجيب خلقه الطاووس

(...،يفضي كإفضاء الدبكة،...)(1)

175-ومن خطبة له عليه السلام في الموعظة وبيان قرباه من رسول الله

(...،ألا وإني مفضيه الى الخاصة ممن يؤمن ذلك منه،...)(2)

31-ومن وصية له عليه السلام للحسن بن علي كتبها إليه بحاضرين عند انصرافه من صفين

(...،فأفضى بي الى جد لاتكون فيه لعب،...)(3)

110-من خطبة له عليه السلام في أركان الدين

(...،أفيضوا في ذكر الله فأنه أحسن الذكر،...)(4)

1-نهج البلاغة :2/220

2-نهج البلاغة :2/232

3-نهج البلاغة:3/352

4-نهج البلاغة:1/160

165-من خطبة له عليه السلام يذكر فيها عجيب خلقه الطاووس

(...،يفضي كإفضاء الديكة،...)

ذكر ابن ابي الحديد ت(655ه)):يفضي :يسعد ،والديكة جمع ديك ،كالقرطة والحجرة جمع قرط وحجر.

وبؤر:يفسد ، والأر: الجماع ،ورجل كثير الجماع ،وملاقحة :ادوات اللقاح وأعضاؤه ؛وهي الات التناسل.

وقوله (الفحول) أي ارا مثل ار الفحول ذات الضلمة والشيف .

ثم ذكر أنه لم يفعل ذلك عن استار قد يضعف ويتداخله الطعن،بل قال ذلك عن عيان ومشاهدة

فإن قلت :من أين للمدينة طواويس ؟ وأين العرب وهذا الطائر حتى يقول أمير المؤمنين(عليه السلام) : (احيلك من ذلك على معانية)، لاسيما وهو يعني الفساد ،ورؤية ذلك لمن تكثر الطواويس في داره ويطول مكثها عنده نادرة!قلت :لم يشاهد أمير المؤمنين (عليه السلام) الطواويس بالمدينة بل بالكوفة ،وكانت يومئذ تجبى اليها ثمرات كل شيء ،وتأتي اليها هدايا الملوك من الافاق ،ورؤية المسافة مع وجود الذكر والانثى غير مستبعدة)(1)

وبين محمد جواد مغنية ت(1400) الخطبة المباركة :قيل الطاووس لا يعرف الجنس اطلاقا ،ومن البداهة ان تكوين البيضة لا يحتاج الى الفعل ،وان كان لابد من التلقيح فأنه يتم بين الطاووس والطاووسه بأسلوب أخر ،وهو ان تدمع عين الذكر فنفق الدمعة في طرف جفنه ،وعندئذ تتناولها الانثى بمنقارها ،وشربها ... وايضا الغراب لا يعرف الجنس –كما زعم- ويتم اللقاح

بالزق اي بوضع منقار كل من الذكر والأنثى بمنقار الأخر ،ويهذا تنتقل نقطة من الماء الذي في فائضة الذكر الى بوق الانثى ، وأشار الإمام الى هذا)(2)

1-شرح نهج البلاغة :ابن أبي الحديد ت(655) الجزء التاسع/175

2-في ظلال نهج البلاغة:محمد جواد مغنية ت(1400)3/425

175-من خطبة له عليه السلام في الموعظة وبيان قرباه من رسول الله

(ألا وأني مفضيه الى الخاصة ممن يؤمن ذلك...)

ذكر ابن ابي الحديد قائلا : إعلام نبوته،اذ يكون تابع من اتباعه، وصاحب من اصحابه بلغ الى هذه المنزلة الجليلة ، ثم اقسم قسما ثانيا أنه ما ينطق إلا صادقا ، وان رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) أخبره بمهلك من الصحابة وغيرهم من الناس ؛بنجاة من ينجو، وبال هذا الأمر يعني ما يفضي إليه أمر الإسلام وأمر الدولة والخلافة وانه ما ترك شيئا يمر على رأسه عليه السلام الا واخبره به وأسره إليه)(1)

وبين محمد جواد مغنية ت(1400) الخطبة (أي لا يخشى عليه الشك ،والريب ،والخروج عن الدين .وتسأل :ان هذا ممكن بالنسبة الى العلم بالكليات ،أما احصاء الجزئيات وحصرها فلخالق الكائنات وحده ؟

وقد اجيب عن ذلك :بأن الله يلقي الى نبيه أصولا كلية يستخرج فيها حوادث جزئية ،والنبي بدوره يلقي بهذه الاصول الى الإمام)(2)

110-ومن خطبة له عليه السلام في أركان الدين

(أفيضوا في ذكر الله فإنه أحسن الذكر)

ذكر ابن الحديد قال(وسمي القرآن حديثاً اتباعا لقول الله تعالى (نزل أحسن الحديث كتابا مشابها)

واستدل أصحابنا بالآية على انه محدث ،لأنه لا فرق بين حديث ومحدث في اللغة ،فإن قالوا :إنما اراد أحسن الكلام،قلنا: لعمري إنه كذلك ولكنه لا يطلق على الكلام القديم لفظة حديث ،لأنه إنما سمي الكلام والمحاورة والمخاطبة حديثا، لأنه أمر يتجدد حالا فحالا ،والقديم ليس كذلك)(3)

وبين محمد جواد مغنية معنى الخطبة :(توسلوا الى الله تعالى بالإقبال عليه ،والتضرع له ولا وزن للذكر إلا اذا ترجم عن القلب ما فيه من يقين وإخلاص،

1-شرح نهج البلاغة :ابن ابي الحديد ت(655)9/8

2-في ظلال نهج البلاغة محمد جواد مغنية ت(1400)3/502

3-شرح نهج البلاغة :ابن ابي الحديد ت(655) 9/133

17

31-من وصية له عليه السلام للحسن بن علي (عليه السلام) كتبها إليه بحاضرين عند انصرافه من صفين

(فأفضى بي الى جد لا يكون فيه لعب)

بين ابن ابي الحديد قوله : (فأفضى بي الى ...) ليس بمعنى أنه قد كان من قبل يمازح جده باللعب ،بل المعنى ان همومة الاولى قد كانت يمكن ان يتخللها وقت راحة او دعابة لا يخرج بها عن الحق ،كما كان رسول الاه (صلى الله عليه واله وسلم) يمزح ولا يقول إلا حقا فالأن قد حدث عنده لا يمكن ان يتخلله من ذلك شيء اصلا ،ومراد الفرق بين الحالتين اعني الاول والثانية على إمكان اللعب لا نفس اللعب وما يلزم من قوله (افضى لك بي هذا الهم) الى انتفاء :مكان اللعب ان تكون همومه الاولى قد كان يمازجها اللعب ، ولكنه يلزم من ذلك انها قد كانت يمكن ذلك فيها ،مكانا محضا على ان اللعب غير منكر اذا لم يكن باطلا ،لان قول النبي (صلى الله عليه واله وسلم) (المؤمن دعب العب) (1).

ذكر محمد جواد مغنية وصيته الإمام الحسن (عليه السلام) :من الوالد الفان ،المقر للزمان ، المدبر العمر ،المستسلم للدنيا ،الساكن مساكن الموتى ،والظاعن عنها غدا الى المولود المؤمل مالا يدرك السالك سبيل من قد هلك ،غرض الاسقام ، ورهينة الايام ورمية المصائب وعبد الدنيا، وتاجر الغرور وغريم المنايا ،واسير الموت ،وحليف الهموم ،وقرين الاحزان ونصب الآفات سريع الشهوات وخليقة الاموات.

اما بعد ،فإن فيما تبينت من ادبار الدنيا عني ،وجموح الدهر علي واقبال الأخرة اليه ،ما يزعني عن ذكر من سواي ،والاهتمام بما ورائي غير اني حيث تفرد بي هموم الناس هم نفسي ،فصدقني رائيي وصرفني عن هواي ، وصرح لي محض أمري ،فأفض بي الى جد لا يكون فيه لعب وصدق لا يشوبه كذب ...)وعلى الرغم من أني في هذه اللحظة أهتم بنفسي دون غيرها فقد رأيت رأيا لا هوى فيه ولا شائبة، وهو(اني وجدتك بعضي بل وجدتك كلي) وإذن فالاهتمام بنفسي ذاتها (حتى كان شيئا اصابك اصابني...) وهكذا اخل والد يرى وجود والده امتدادا وتكرارا لوجوده ،وقرة عين له ما كان لبعض بها لو لم يوجد)(2)

1-شرح نهج البلاغة ابن ابي الحديد(655) 15/35

2-في ظلال نهج البلاغة :محمد جواد مغنية ت(1400) 5/194

18

164-ومن خطبة له عليه السلام

(...يفضي كإفضاء الديكة...)(1)

(تم برفعه وينصبه فيصير كهيئة الشراع المرفوع ، ووجه التشبيه زيادة على ذلك أشارة اليها بقوله له: نوَتيه وذلك ان الملاحين يعرفون الشيء بالجذب ،وتارة بالإرخاء ،وتارة بتحويله يمينا وشمالا وذلك حسب انصرافهم من بعض الجهات الى بعض فأشبههم هذا الطائر عند حركته لإرادة البقاء وزيفاته فالتصريف ذنبه وتحويلة ،وله في ذلك هيئة لا يستثبت وجه الشبه فيها كما هو الا من شاهدها مع مشاهدة المشبه به (2)

31-ومن وصية له عليه السلام

(...أفضى بي الى جد لا يكون لعب ...)(3)

وانتهى بي الى جد وصدق خالصين من شائبة اللعب والكذب وجده (عليه السلام) يعفا منه وهو كناية عن شدة اتصاله به وقربه منه ومحبته له)(4)

174-ومن خطبة له عليه السلام

(...الأواني مفضيه الى الخاصة ممن يؤمن ذلك منه ...)(5)

ثم اقسم انه ما نطق ألا صادقا فيما يخبر به من هذه الامور واخبر ان الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) عهد اليه بذلك ويهلك من يهلك .(وافض به) اي القاه ألي وأعلمني به وذلك التعليم منه مايكون على وجه جزئي اعني يخبره بواقعه ومنه ما يكون على وجه كلي اي يلقي اليه اصولا كليه بعد ذهنه بها لاستفاضته الصور الجزئية كما سبق تقريره)(6)

1-نهج البلاغة :2/220

2-شرح نهج البلاغة لميثم البحراني 3/287

3-نهج البلاغة :3/352

4-شرح نهج البلاغة ميثم البحراني:5/7

5-نهج البلاغة:2/232

6-شرح نهج البلاغة لميثم البحراني:3/324

الفصل الرابع

الإفضاء بين القرآن الكريم ونهج البلاغة

اولا: الاقتباس المباشر

ثانيا: الاقتباس غير المباشر

ثالثا: التوظيف

اولا:- الاقتباس المباشر :لا يوجد اقتباس مباشر

ثانيا:-

1-قال تعاى(ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ)(1)

(ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة ان افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله قالوا ان الله حرمها على الكافرين)(2)

(... افيضوا في ذكر الله فإنه احسن الذكر...)(3)

2-قال تعالى(وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَىٰ بَعْضُكُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ وَأَخَذْنَ مِنكُم مِّيثَاقًا غَلِيظًا)(4)

(...فأفضى بي الى جد لا يكون فيه لعب...)(5)

3-قال تعالى(لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ ۚ فَإِذَا أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِندَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ ۖ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ وَإِن كُنتُم مِّن قَبْلِهِ لَمِنَ الضَّالِّينَ)(6)

(ولولا فضل الله عليكم ورحمته في الدنيا والآخرة لمسكم في ما أفضتم فيه عذاب عظيم)(7)

(...يفضي كإفضاء الدبكة...)(8)

(...ألا واني مفضية الى الخاصة ممن يؤمن ذلك منه ...)(9)

1-سورة البقرة :199

2-سورة الاعراف:50

3-نهج البلاغة :1/160

4-سورة النساء:21

5-نهج البلاغة:3/352

6-سورة البقرة:198

7-سورة الور:14

8-نهج البلاغة:2/220

9-نهج البلاغة:2/232

التوظيف

11-ومن خطبة له عليه السلام في اركان الدين

(...أفيضوا في ذكر الله فإنه أحسن الذكر...)(1)

165-ومن خطبة له عليه السلام يذكر فيها عجيب خلقه الطاووس

(...يفض كإفضاء الدبكة...)(2)

175- ومن خطبة له عليه السلام في الموعظة وبيان قرباه من الرسول صلى الله عليه واله.

(...ألا واني مفضية الى الخاصة ممن يؤمن ذلك منه...)(3)

31- ومن وصية له عليه السلام لأبنه الحسن عليه السلام كتبها اليه بحاضرين عند انصرافه من صفين

(...فأفضى بي إلى جد لا يكون لعب...)(4)

1-نهج البلاغة شرح محمد عبده:خ 110

2-نهج البلاغة شرح محمد عبده:خ 165

3-نهج البلاغة شرح محمد عبده:175

4-نهج البلاغة شرح محمد عبده:31

الخاتمة

بعد ان شارف البحث على نهايته فأن اهم النتائج التي توصلنا اليها كالآتي:-

1-اتضح من خلال تناولي المعنى اللغوي لكلمة الأفضاء ان معناها اللغوي متعدد فقد جاء بمعنى المكان الواسع والفضاء مقصور الشيء المختلط كالثمر والزبيب

2-اتضح من خلال المعنى الاصطلاحي لمفهوم الأفضاء هو خلط مسلك الغائط الذكر في الانثى بتمزق الحاجز بينهما .

3-تعددت الكلمات المتعلقة بمفردة كلمة الافضاء اولا تذكر هذه المفردة في آية الاكان لها كلمة متعلقة في نفس الآية التي ذكرت فيها مفردة الافضاء.

4-وردت مواضع الافضاء في سورة البقرة فقط مرتين.

5-اتفق المفسرون في تفسير كلمة الافضاء هي بمعنى المكان الواسع.

6-ولا يوجد عند المفسرين اي اختلاف في معنى كلمة الافضاء بل جميعهم يتفقون على ان المعنى في التفسير واحد.

المصادر والمراجع

***القران الكريم**

***نهج البلاغة**

1-التفسير الكبير ،الفخر الرازي ،ت(606ه) اعداد مكتب تحقيق دار الاحياء ،بيروت -لبنان

الطبعة الرابعة 1422-2001م

2-شرح نهج الباغة لابن ابي الحديد (ت 5655)ضبطه وصححه محمد عبد الكريم النمري ،دار الكتب العلمية بيروت -لبنان، الطبعة الاولى 1418-1998م

3-شرح نهج البلاغة كمال الدين ميثم بن علي بن ميثم البحراني (ت 659)،الطبعة الاولى

4-الصحاح الجوهري الفارابي (ت 398)تحقيق عبد الله بن بري المقدسي المصري

مكتب التحقيق دار احياء التراث العربي بيروت لبنان /الطبعة الرابعة 1424-2003م

5-في ظلال نهج البلاغة محمد جواد مغنيه(ت 1400)، مؤسسة دار الكتاب الاسلامي ،الطبعة الاولى 1425-2005م

6--القاموس المحيط ،الفيروز آبادي (ت 817)، قدم له وعلق عليه الشيخ ابو الوفا نصير المصري

دار الكتب العلمية بيروت-لبنان ،الكبعة الاولى 1425-2004م

7-لسان العرب ،ابن منظور (ت 711) ،حققه وعلق عليه ووضع حواشيه عامر احمد حيدر ،دار لكتب العلمية ،بيروت -لبنان ،الطبعة الاولى 1423-2002م

8-مجمع البيان في تفسير القرآن ،الشيخ ابو علي الفضل بن الحسن الطبرسي

9-المعجم لفقه الفقهاء ،محمد رواسي العلقجي ،الطبعة الاولى دار الكتب العلمية بيروت -لبنان.

10-مقاييس اللغة ،ابن فارس ت(395) ،تحقيق عبد السلام محمد هارون ،دار الجبل بيروت -لبنان ،1420-1999م.

11-الميزان في تفسير القرآن السيد محمد حسين الطباطبائي ،تحقيق الشيخ آبادي ،الطبعة الاولى 1420-1999م.

12-جامع البيان في تأويل القرآن لأبي جعفر بن جرير الطبري(ت 310) المجلد التاسع .